المحاضرة الثالثة: إشكالية الترجمة والتعريب في السياق العربي:

مشكلات الترجمة من لغة إلى أخرى معروفة، وعلى وجه الخصوص ما تعلّق منها بالمصطلحات الخاصّة بالعلوم، فمصطلحات العلوم مفاتيحها واستيعابها وفهمها مدخل ضروري ومفتاحي لاستيعاب هذه العلوم وفهمها ومن ثمّة محاولة استثمار مفاهيمها في البحوث باللغة العربيّة، والتداولية مثل غيرها من المعارف والمناهج في العلوم اللغويّة الحديثة تعرف هذه الإشكالية وربّما بحدّة أكبر، كونها من بين العلوم اللغويّة التي يتمّ نقلها إلى اللغة العربية من لغات وثقافات متعدّدة، كما أنّها هي ذاتها انبثقت من تخصصات مختلفة.

ما ميّز المعرفة التداولية هي كثرة المصطلحات واختلافها بين الباحثين العرب، فمثلا قوبِل مصطلح pragmatique بالفرنسية وPragmatics بالانجليزية في اللغة العربية بمصطلحات عدّة، منها: التداولية، الذرائعية،السياقية، علم التخاطب، التداوليات،النفعية، المقاميّة، البراغماتية،علم المقاصد،...

ومسّ هذا الاختلاف والتعدّد مصطلحات عديدة خاصّة بالتداولية، منها مصطلح التداولية ذاته ترجمة للمصطلح الإنجليزي أو الفرنسي: Pragmatique/ Pragmatics،حيث قوبِل بمقابلات عدّة:

ومنها Speech act / Acte de langage : الفعل الكلامي وتُرجم بفعل اللسان، والعمل اللغوي،

Acte illocutoire /Illocutionary act: قوبل ب: الفعل المتضمّن في القول، والفعل الإنجازي، وهناك من ترجمه بالفعل اللاقولي (شكري مبخوت)، وقد أعاب مسعود صحراوي هذه الترجمة.....،

Le but illocutoire : وقوبل بالغرض الإنجازي، أو الغرض المتضمن في القول،

Implication/Implicature (غرايس): دلالة الخطاب غير المباشر عموما.

تُرجم بالتلويح، والتضمين، التضمين (ظاهرة نحوية وبلاغية معروفة في التراث العربي: يشمل المفاهيم القريبة من ظواهر الكناية والتعريض ومعنى المعنى...)، والاستلزام الحواري والتخاطبي، والاقتضاء التخاطبي.

Relevance/Pertinence ترجم بالملاءمة والصلة والورود، والمناسبة (علم المناسبة عند العرب قديما يعنى ببيان التعالق النصي بين أجزاء القرآن وترابطها، وإثبات تناسب الآيات والسور...).

أسباب اختلاف الترجمات العربيّة لمصطلحات التداولية:

_اختلاف المصادر العلمية التي ينقل عنها:انجلوساكسوني، فرانكفوني، واختلاف أصولها: لاتيني، جرماني، ...

_اختلاف مقولات التداولية في حدّ ذاتها وعدم استقرارها.

_عدم استيعاب المفاهيم ممّا يوقع في الخلط في المضمون، ووضع المصطلح قبل استيعاب المضمون وفهمه فهما دقيقا، وهذا قد يوقع في التناقض والخلط. وكذلك ترجمة المفهوم الكلي بالجزئي.

_المبالغة في التأصيل واعتماد مصطلحات جاهزة من التراث دون الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الأنساق الثقافيّة والمفاهيميّة.

ويقترح مسعود صحراوي التوصيات التالية للتقليل من حدّة هذه المشاكل:

_ضرورة العناية بعلم الترجمة ومتعلقاته كاللغات الأجنبية وما يتطلّبه من معارف موسوعيّة ولغويّة.

_أن تتوفّر في المترجم الشروط الضروريّة: أن يكون لسانيّا متخصصا، ومترجما حذقا ماهرا في اللغتين.

_ضرورة العمل على تنسيق الجهود وتضافرها ضمن فرق بحث.